من هنا ومن هناك

ألمانيا بعد سقوط هتلر

[من « جوتبرج هاندل » السويدية]

لا يستطيع الباحث المدقق فى حالة ألمانيا أن يحكم إذا كان ذلك النظام الذى أقامه هتلر سينهار بقيام حرب عالمية ، أو أن سيدركه الفناء تحت تأثير عوامل وأزمات داخلية ، يثيرها تدهور الحالة المالية والاقتصادية بها ومهما تكن الأحوال . فإن الدوائر السياسية العليمة فى أوربا ، أصبحت تعتقد أن سقوط النظام الهتلرى سيكون فى خلال سنة ١٩٤٠ . فإذا كان الأمر كذلك فيحق للانسان أن يسأل كيف تكون ألمانيا بعد هتلر ؟

لقد احتاطت الدعاية الألمانية لهذا السؤال ، ونشرت ما شاء لها الهوى من الأقاويل بين العامة والخاصة معلنة أن سقوط هتلر يتبعه قيام البلشفية فى ألمانيا . وهذا خطر تهون إلى جانبه كل الأخطار . وقد تمسك بعض الناس بالنظام القائم فى ألمانيا الآن باعتباره أخف الضررين . على أن الدوائر الاقتصادية المطلعة والأوساط الدينية تقرر أن نظام ستالين ونظام هتلر لا يختلفان والنازية لا تجد لها سنداً فى خارج ألمانيا إلا فى بعض الدوائر التى ترى أن البلشفية تعم ألمانيا بعد هتلر ، ومن ثم يختل النظام وتنهار المدنية فى غرب أوربا تحت تأثير هذه الكارثة الخطيرة . ولكن هل فى الحق أن ألمانيا مهددة بخطر الاشتراكية ؟

إننا نستطيع أن نقرر فى غير تردد أن ألمانيا على وجه العموم أقل انخداعاً بالماركسية من أى دولة من دول أوربا . وإن كان بعض قصيرى النظر يعتقدون أن الماركسية قد تنتشر فى ألمانيا كرد فعل للنظام النازى

إن ألمانيا ولا شك ستكون عرضة لانقلاب قوى شديد كرد فعل للنظام الذى تحكم به الآن فتلك سنة الطبيعة ، ولكن هذا الانقلاب سينحو ولا شك ناحية مناقضة لهذا النظام . ولكن الاشتراكية ليست الناحية المناقضة للنازية بحال من الأحوال ... إن ألمانيا التى تتبرم بالهتلرية السمراء ، لا تشوقها دكتاتورية البلشفية الحمراء . فالألمان يعرفون ما هو الضغط على حرية الفكر والاعتقاد تحت ظل الحكومة الآرية ، ويبغضون من أعماق قلوبهم ضياع الحرية ومصادرة العقائد والأفكار فى ظل نظام محو الطبقات

فماذا تكون إذن بعد سقوط هتلر ؟ ستكون هناك أمة ألمانية يستمتع شعبها بحريته وحقوقه الاجتماعية ، وتندمج روحه والروح الأوربية . وسيكون قوامها العمال والفلاحون والأعيان والموظفون والضباط وأساتذة الجامعات

ستكون ألمانيا بعد هتلر أمة يسوسها خيرة من رجال الجيش والعمال والفلاحين والمدنيين وفى مقدمة هؤلاء جميعاً الشباب الناهض

ستكون إذن ألمانيا التى قهرت الفاشية والبلشفية

وستكون وتظل جزءاً مسئولاً فى أوربا الحديثة

أين يسكن هتلر ؟

[عن مجلة « تورنتو ستار »]

منذ اثنى عشر عاماً كتب هتلر مؤلفاً عن الأعمال التى يقوم بها وكيف تتنى له أن يقوم بها ، وأسمى هذا الكتاب « كفاحى » بيع منه ١١٠٠٠٠٠٠ نسخة بلغت أرباحها مليوناً من الجنيهات . وقد بنى هتلر من هذه الأموال مساكنه الجديدة ، وإنها لمساكن على جانب من الأبهة والعظمة

ومن المأثور عن هتلر أنه قال فى حديث له : « ليس من العار أن يقتات الألمان بالعشب ما دامت ألمانيا تعانى ما تعانى من الشقاء » ولكن هتلر لم يأكل العشب ولم يسكن فى بيوت من القصب ، فبنى القصور الفاخرة على قمم الجبال ، وشاد لنفسه الدور المؤثثة بأفخر الرياش

ومن غريب ما جاء على لسانه وهو يفتتح دار المستشارية الجديدة منذ أسابيع : « إننى مازلت كما كنت فيما مضى ولا أريد

أن أكون غير ذلك . إن منزلي عامل بالضبط المنزل الذي كنت أسكنه من قبل وسيظل كذلك »

إنه في هذا يتكلم عن مسكنه الخاص في ميونيخ ، ولكنه لم يقل شيئاً عن القصور التي بناها فوق قمم الجبال حيث يخلو إلى نفسه

فعلى ناحية من جبال الألب الباقارية على بعد بضعة أميال مما كنا نسميه النمسا تقع قرية برختجادن الجميلة ، وعلى جانب من الجبل يرى قصر برجوف — مسكن هتلر — المحبوب . وقد كان هذا القصر مسكناً جبلياً بسيطاً فأعاد بناءه هتلر على طراز لا يحلم به أصحاب الملايين . وهو يقضي في هذا المنزل فسحة آخر الأسبوع في غالب الأحيان ، فينتقل بالطيارة من برلين إلى ميونخ ومن ميونخ تقله سيارة سوداء سريعة السير إلى مسكنه الفاخر

ويقوم على حراسة هذا القصر قوة كبيرة وأسلحة واستعدادات عظيمة لا يقوم مثلها على حراسة بنك انجلترا ، وهو محاط في الليل والنهار بحصار شديد من الجند الأشداء .

وقد أقيم في الصخرة الصماء التي شيد عليها هذا القصر خندق حصين تحيط به قوة من المدفعية المضادة للطيارات تحميه وقت الهجوم . على أنه محاط بأبواب عظيمة من الفولاذ تجعله محجوباً عن الأنظار ولا يثنى لأي زائر أن يقترب من هذه الأبواب دون إذن كتابي من البوليس السري

ولا يسمح لصحيفة ألمانية أن تذكر ما طرأ على هذا القصر من التجديد فهو لا زال في نظر الألمانيين ذلك الكوخ الجبلي الصغير .

ويقال إن حجرة الجلوس في هذا القصر من أنفر الحجر التي رأتها العيون . وهي تحتوي على نافذة واحدة ولهذه النافذة صفحة من الزجاج ارتفاعها عشرة أقدام وطولها ٢٨ قدماً ولعلها أكبر نافذة في العالم . ومن هذه النافذة يطل هتلر ومن عسى أن يكون معه من الضيوف على مناظر جبال الألب الخلابة

ولعل أكبر متعة تصبو إليها نفس الفوهرر ، هي أن يجلس إلى هذه النافذة ويمتع النظر فيما حوله من الوديان المخضلة النبات، بينما يعزف أحد أصدقائه بعض مقطوعات من موسيقى واجنر على البيانو على بضعة أمتار